

المجلس 1 في التعليق على كتاب رياض الصالحين | 5-81- 6341 | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - [00:00:00](#)

الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فبمعون الله تعالى وتوفيقه نبتدأ هذه المجالس العلمية في التعليق على كتاب رياض الصالحين. في هذه الليلة ليلة الثامن عشر من شهر جمادى الاولى. من عام ستة وثلاثين - [00:00:17](#)

واربع مئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. في هذا الجامع المبارك جامع الحناكي الذي اياه بناه الشيخ الجواد صالح بن مطلق الحناكي رحمة الله عليه. وبارك في عقبه وذريته. وجعله من - [00:00:37](#)

التي يزدلف بها الى رضوان الله تعالى ورحمته. ايها الاخوة كتاب رياض الصالحين من الكتب المباركة التي لا يشك انسان في ان الله سبحانه وتعالى كتب وطرح فيه البركة ولا ادل على ذلك من كثرة انتشاره في الافاق - [00:00:59](#)

منذ ان الفه مؤلفه الامام النووي رحمه الله تعالى لقد زرت عددا من البلاد غير العربية. فوجدت ان هذا الكتاب هو الكتاب الاول من حيث الترجمة بعد كتاب الله تبارك وتعالى - [00:01:24](#)

ولو قلت ولا ابالغ ان هذا الكتاب نال من الشهرة والعناية من المسلمين عامتهم وخاصتهم ما لم يناله كتاب بعد كتاب الله تبارك وتعالى لم اكن مبالغا ولعل هذا من اسباب النية الصادقة الصالحة في تأليف هذا الكتاب. فان هذا الامام - [00:01:47](#)

كما ساشير في ترجمته بعد قليل ممن اجمع الناس الذين ترجموا له على انه كان موفقا في تصانيفه وانه كان يعني انه كان ذا نية وقصد حسن. والناس لا يطلعون على السرائر لكن لهم قرائن تدل - [00:02:12](#)

وعلى ما في سرائرهم من القبول الواسع والنفع الكبير الذي يكتبه الله تبارك وتعالى على ايديهم. هذا الكتاب رياض الصالحين طبع كثيرا وحقق في طبعات كثيرة ليس المقصود هنا الاشارة الى - [00:02:32](#)

هذه الطبعات لكن من اشهر العلماء الذين عنوانوا به العلامة الالباني رحمه الله. فقد طبعه وعلق على احاديث منه رأى انها فيها في اسانيدها مقام. وكذلك ايضا حقق طبعه او علق عليه الشيخ شعيب وعبد القادر النوروت رحمة الله على - [00:02:52](#)

جميع وبركة في الاحياء. وطبع طبعا كثيرة وهذا احد صور الاهتمام بهذا الكتاب الذي كتب الله له القبول. ايضا فيما يتعلق بشروحه فانه شرح قديما وحديثا. ولعل شروحه الحديثة اكثر. فمن القدماء الذين علقوا عليه ابن علان. في كتابه دليل الفالحين - [00:03:14](#)

من الشروح المعاصرة نزهة المتقين علق عليه بعض الباحثين من اهل الشام. وكذلك ايضا بهجة الناظرين للشيخ سليم الهلالي. وتطريز رياض الصالحين للشيخ فيصل المبارك وكذلك ايضا ممن علق عليه بل شرح مواضع منه ليست بالقليلة شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين - [00:03:34](#)

قد طبع شرحه في عدة مجلدات. وهذه الكتب تتفاوت في تناولها. لكن اوسع شرح طبع حتى الان هو كتاب كنوز رياض الصالحين. والذي اشترك في شرحه عدد كبير من الباحثين بلغ شرحه اثنين وعشرين - [00:03:56](#)

لا لا لا وهو مطبوع بلغ شرحه في عدد مجلدات اثنين وعشرين مجلدا. هذه نبذة يسيرة عن هذا الكتاب. اما المؤلف رحمه الله وليكن درسنا هذا اليوم في الاستفادة من سيرته. فليس المقصود من سير العلماء ان نبين متى ولد ومتى مات. فان هذا قدر يشترك فيه كثير

من - 00:04:16

الناس انما العبرة فيما حصل في سيرة هذا الامام العلامة الفقيه المحدث رحمه الله تعالى. الا في ترجمة هذا الامام الذي ولد سنة احدى وثلاثين وست مئة وتوفي سنة خمس وسبعين وست مئة الذي يلفت نظر - 00:04:37
الانسان في سيرته طالب العلم بالذات البركة. البركة في وقته. حتى انه صرح رحمه الله بهذا المعنى كما اشير الى ذلك بعد بعد قليل.
اذا تأملنا في تاريخ الولادة والوفاة وجدنا انه عاش خمسا واربعين او ستا - 00:04:57
اربعين سنة فقط ولد عام ست مئة وواحد وثلاثين. وتوفي سنة ست مئة وستة وسبعين. كم هذه؟ خمسة واربعين سنة. ستة واربعين سنة. تقريبا. بهذه الحدود خمسة واربعين سنة هي يعني اذا تأملتها ثم نظرت في مصنفات هذا الرجل وجدت عجا ما الوقت -

00:05:18

الذي استطاع ان يكتب فيه هذه المؤلفات لكنها البركة اذا طرحها الله عز وجل في عمر الانسان. ولا شك ان البركة لنيلها اسباب تتضح من خلال تتبع سيرة هذا العلم الماجد رحمة الله عليه. ومن اعظمها ان الرجل كما - 00:05:40
لنا والعلم عند الله انه كان شديد العناية بنيته. ومقصده في التصنيف والتأليف. لذا طرح الله البركة في كتبه. فما بل يجهل الاربعين النووية ومن يجهل رياض الصالحين ومن يجهل كتاب الازكار ومن يجهل كتاب روضة الطالبين في الفقه الشافعي ومن يجهل المجموع شرح - 00:06:02

مذهب وغيرها من الكتب التي صارت محل اتفاق من حيث القبول عند اهل العلم من مختلف المذاهب وليس الشافعية فقط الذين ينتمي اليه فقهاء انها ايها الاخوة البركة. لذا طالب العلم حينما يقرأ هذه الامور عليه ان - 00:06:22
من سؤال الله تبارك وتعالى ان يجعل الله عمره مباركا. فليست العبرة بعدد السنين التي تعيشها. انما العبرة بالبركة في وقتك. كم من اناس قد يمتد عمره ثمانون سنة؟ لكن نسخة السنة ثمانين من الخمسة عشرة اللي هي سنة البلوغ نسخة مكررة - 00:06:42
لا جديد ولذا على الانسان ان يسأل الله ان يجعله مباركا. وقد اثنى الله على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام فقال وجعلني مباركا اينما كنت. فالح على ربك ايها العبد الح على ربك وقل يا رب اجعلني مباركا اينما كنت. اجعلني مباركا لان الله اذا جعلك مباركا حفظ سمعك - 00:07:02

وبصرك ولسانك. واذا جعلك مباركا بارك في حياتك. بارك في اقوالك. بارك في افعالك. بارك في مصنفاتك ان كنت ممن تصدى لهذا الامر وليس بالضرورة حتى تكون مباركا ان تكون مشهورا كما يظن بعض الناس لا قد تكون مباركا وانت - 00:07:25
مغمور بين الناس لكن يكون لقولك اثر. ويكون لفعلك اثر ويكون لكلامك اثر بل قد يتأثر الناس يحدثني احد اطباء في مستشفى المذنب هنا ان هدايته كانت بسبب رؤيته لرجل كان - 00:07:45
عليه كان ايها الاخوة ممن عاش حياة طويلة في الاذان بلغت قرابة ستين سنة. فكان هذا الطبيب يقول كنت ادخن واحلق لحيتي واقصر في الصلاة وكنت ممن يراجع او يتعاقب على العناية بهذا المريض. فكنت اتعجب اذا جاء وقت الاذان وهو في غيبوبته ايها الاخوة - 00:08:07

يؤذن من غير شعور. وفي اخر الليل يقوم الله اكبر يؤذن هكذا. ثم يرجع الى غيبوبته فقلت في نفسي يقول هذا الاخ الطبيب يا الله انا اذا اصبت بغيبوبة بماذا ساتحدث - 00:08:32
ساطلب سيجارة او اطلب شريط اغاني او اكون مضيق للصلاة يقول فدلني هذا بحاله وهو مغمى عليه الى التوبة الى الله فكان هو سبب هدايتي. هذي والله البركة ايها الاخوة - 00:08:52
بعض الناس قد يكون مباركا بمجرد ما يراه الناس محافظا على روضة المسجد سيكون قدوة صالحة بفعله. اذا يا طالب العلم لا تقلق لا تقلق ولو قصرت حياتك. فمن الناس من يرحل عن هذه الدنيا مبكرا. لكن يبقي الله تعالى له اثرا. وهذا من اسرار البركة في -

00:09:08

العمر. فعلى الانسان ان يجتهد في هذا. الامر الثاني من سيرته هذا الرجل انه كان ورعا زاهدا. والورع والزهد هو العالم هو زينة عالم

والناس انما يأسرهم ويأخذ بالبابهم ذلك العالم الذي تجافى عن الدنيا وليس التجافى عن الدنيا - 00:09:30

ايها الاخوة المعنى انه لابد ان يكون فقيرا لا. الزهد حقيقته ان تكون الدنيا بيدك لا في قلبك ولو كنت من اصحاب الملايين قد تكون زاهدا. كما انك قد تكون من الجشعين ومن عباد الدنيا ولو كنت فقيرا. العبرة بماذا؟ بهذا - 00:09:52

القلب. ومدى تقدم الدنيا على الدين عندك. اذا تعارضت او ازدحمتا. قد تكون من الزهاد وسيارتك فخمة. قد تكون من الزهاد وبيتك جيد. ومن اواسط او من احاسن البيوت. لكنك لا يمكن ان تجعل هذا مقابلا لدينك ابدأ - 00:10:10

ومن الصحابة من كان تاجرا عثمان احد الخلفاء الراشدين ممن له المواقف المشهودة والايادي البيضاء على المسلمين. فلم يكن يمنعه غناء ان يكون زاهدا والدليل انظروا في خاتمته وقصة مقتله رضي الله عنه وارضاه. الليث بن سعد كان من اغنى العلماء في وقته -

00:10:30

ولما طلب منه الامام مالك عصفرا من اجل ان يستعين به على زواج ابنته. اراد شيئا قليلا فبعث اليه الامام الليث ابن سعد وقرا من

الابل وقال استعن على حاجتك. هذا هو الزهد. الامر الثالث من الذي يلفت النظر في ترجمة هذا الامام انه كان - 00:10:50

بالجدية من صغره. كان ابوه له دكان في نينوى فكان يأتي بالنووي الى الدكان منه ان يبقى لان هذه من اهداف او من مقاصد الاولاد

ان يكونوا نفعا لابائهم فكان النووي يقرأ في الدكان القرآن ها في حال عدم وجود بائع او مشتري - 00:11:12

وجود ناس يشترون. هذه الجدية اسمعوا يا شباب لا يعني انشغالك بالتجارة ان تغفل عن هذا الاصل العظيم وهو القرآن الكريم ولا ان

تضيع وقتك. فضلا عن من يشتغل بالدعوة او يشتغل بطلب العلم. ويقصر في كتاب الله تبارك وتعالى. منذ صغره - 00:11:35

وكان احد شيوخه فلان الزركشي نفسيته مر به مر به مع مجموعة من الصبيان الصبيان الذين كانوا في سنه كانوا يكرهونه على معهم

ويقولون لعب معنا. لعب فكان لا يرغب ان يلعب - 00:11:55

فتفرس فيه شيخه هذا انه سيكون احد ائمة زمانه. فكان كذلك رحمه الله تعالى. اذا الجدية في الصغر ولا يعني جدية عدم ممارسة

لهو المباح لكن المحزن ما هو يا شباب؟ المحزن ايها الابناء ان تكون صفة اللعب والعبث هي - 00:12:13

طالبة على حياة الابن. لا يحتمل ان يبقى ساعة في حلقة القرآن. ولا يحتمل ان يبقى سويعة في درس العلم. او دقائق معدودة من

النصح للابناء ان يربوا على حضور امثال هذه المجالس. حتى يعتادوها ويألفوها. مما يلحظ ايضا في ترجمته - 00:12:33

موقف حقيقة مفيد لطالب العلم وهو انك لا تحزن من ضعف علمك في البدايات. يقول النووي بقيت شهرين كاملين استحم من قرقرة

البطن يغتسل لماذا؟ يقول لاني قرأت في كتاب المذهب للشيرازي يقول قرأت - 00:12:53

هذه العبارة يجب الغسل من ايلاج الحشفة في الفرج يقول فكنت اظن ان معنى علاج الحاشفة في الفرج هي قرقرة البطن. هذا الرجل

الذي مرت به لحظة من هذا الجهل البسيط - 00:13:17

لم يقف وانما ايش؟ واصل طلب العلم حتى اصبح اماما من ائمة المسلمين. ايضا من مظاهر الجدية في حياة هذا الامام انه كان له

اثنى عشر درسا في اليوم. اثنى عشر درسا في اليوم. وبعض طلاب العلم اليوم اذا - 00:13:33

كان له درس واحد في اليوم او درسان او ثلاثة في الاسبوع ظن انه ابن جنى وطلع الثنايا. وان وقته قد ايش؟ عمر. كله بماذا؟ بالعلم

لكن هذه الجدية ماذا اثمرت؟ اثمرت هذا العلم الغزير المحرر. وهنا فائدة ايضا - 00:13:53

في طريقة طلبه للعلم بينها هو عن نفسه رحمه الله ماذا قال؟ قال كنت اعتني اثناء التدريس اثناء دروسي ضبط او او تقييد

الاشكالات وضبط اللغة وبيان الغريب ونحو ذلك فلم يكن يفوت هذي ويقول بعدين. افعلاها. لاحقا افعلاها. لا. كان له اثنى عشر درسا -

00:14:15

يقول رحمه الله عن نفسي وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله لي في وقتي هذي

الغبطة وبارك الله لي فيه في وقتي. اخيرا نختم مجلسنا هذا بهذه القصة - 00:14:44

التي اسوقها ايضا لاخواني من طلاب العلم الذين قد يكونون درسوا في تخصصات غير شرعية ثم انتقلوا الى تخصصات شرعية.

يقول النووي رحمه الله خطر ببالي ان اشتغل بعلم الطب - 00:15:02

ان نشتغل بعلم الطب. فاشتريت كتاب القانون لابن سينا. فاظلم قلبي. سبحان الله. يقول اظلم قلبي لماذا؟ لانه معتاد على ماذا؟ على نور الوحي. والطب جاف والا هو علم يحتاجه الناس ولا بد لهم من ذلك. لكن - [00:15:18](#)

وربك يخلق ما يشاء ويختار. يقول رحمه الله فبقيت اياما لا اقدر على الاشتغال بشيء. ففكرت في امري ومن اين دخل علي الداخل؟ فالهمني الله ان سبب ذلك اشتغالي بالطب - [00:15:38](#)

تبعته اي بعث كتاب القانون فاستنار قلبي. احيانا بعض الناس قد يدخل تخصصا غير شرعي لكن لا يفتح له فيه فلا تكره وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. انا اعرف بعض الزملا امضى ثلاث سنوات في كلية الطب وبعضهم قراب من سنتين وبعضهم خمس - [00:15:54](#)

ثم انتقل الى كلية الشريعة فاصبح استاذنا وربما وصل الى درجة ان يكون من العلماء في هذا التخصص. فلا تحزن على فوات بعض السنوات. واما من لدراسة علم الطب فان هؤلاء على ثغر عظيم - [00:16:14](#)

وعليهم حتى تعظم اجورهم ان يحسنوا النية والقصد حتى تتضاعف اجورهم. والا الشافعي رحمه الله يقول فيما رواه عنه ابن ابي حاتم والبيهقي يقول ان المسلمين فرطوا في علم عظيم تركوه لليهود والنصارى وهو علم الطب. وهو علم - [00:16:29](#)

الطب وكان ود ان المسلمين في وقته اكتفوا بهذا العلم. فانا مرادي هنا ليس تزهدا في علوم غير الشريعة لا. الامة لابد لها من هذه العلوم لكنني اقول لمن مضى عليه سنة سنتان ثلاث في غير تخصصي الشرعي لا يندم بل يتذكر وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم - [00:16:49](#)

في المجلس القادم باذن الله تعالى نبتدأ بباب آآ او كتاب النية آآ من هذا الكتاب المبارك لدى الصالحين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:09](#)